القوة النظرية للنفس بحصول العلوم التصوريه والتصديقية بامور وجودها بقدرتنا نعمل وتدخل في الوجود فتستكمل قوتها العمليه بحصول العمل بالفعل فتكون في الحياة الدنيا سعيدة فاضلة وفي الحياة الاخرة صالحة كاملة وينتظم بذلك كل ما لها من امور المعاش والمعاد ثم الحكمة النظرية على اقسام ثلاثة طبيعية ورياضية والهيه لانها باحثة عن احوال امور ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا وتلك الامور على اقسام فمنها امور يفتقر في وجودها الخارجي والذهني الى المادة كالانسان والحيوان مثلا فان الانسان لا يوجد ولا يتصور الا في مادة خاصة ذات مزاج خاص ومنها امور يفتقر في وجودها الى المادة ولا يفتقر اليها في وجودها الذهني كالكرة والمثلث والمربع فانها لا تستحق على مادة خاصة بل تتصور في اي مادة كانت كالخشب والحديد وغيرهما ومنها امور لا تفتقر في الوجودين الى مادة اصلا كالاله الحق والوجود والامكان وغيرهما من المعقولات العامة فان كانت الحكمة النظرية علما باحوال امور تفتقر في الوجودين الى المادة كالعلم بان الهواء يتكون ويفسد وان الفلك متحرك على الاستدارة فهي الحكمة الطبيعيه وان كانت علما باحوال امور تفتقر الى المادة في الوجود الخارجي دون الذهني كالعلم بان كل مثلث فان زواياه الثلاث مساويه لقائمتين فهي الحكمة الرياضيه وان كانت علما باحوال امور لا تفتقر الى المادة في الوجودين كالعلم بان الواجب تعالى قادر والعلم بان الوجود من المفهومات العقليه فهي الحكمة الالهيه والمنطق قسم منها والحكمة العمليه ايضا اقسام لانها باحثة عن احوال امور وجودها بقدرتنا واختيارنا وتلك الامور على اقسام فمنها امور تتعلق بمصالح شخص واحد يعلمها ليعمل بها في اصلاح معاشه ومعاده كالعلم بالحسنات لتكتسب والسيئات لتجتنب فيسمى هذا تهذيب الاخلاق ومنها امور تتعلق بمصالح جماعة مشتركة في المنزل كمثل ما يجب بين الوالد والمولود والمالك والمملوك ويسمى ذلك بعلم تدبير المنزل ومنها امور تتعلق بمصالح جماعة مشتركة في المدينة والملك كمثل ما يجب بين الرئيس والمرؤوس والملك والرعيه ويسمى ذلك بالسياسه المدنيه والوحي الرباني قد اغنى في ذلك بما هو اكثر نفعا واكبر تفضيلا فلذا قد اعرض الناس عن مزاولته وكذا عن الحكمة الرياضيه باقسامها الاربعه التي هي الحساب والهندسه والهيئه والموسيقى مع كثرة منافعها وفوائدها الا قليلا واثروا الحكمة الطبيعيه والالهيه بالتحصيل وقال ابن خلدون في مقدمة تاريخه الحكمة مشتملة على اربعة علوم الاول المنطق وفائدته تمييز الخطا من الصواب فيما يلتمسه الناظر في الموجودات وعوارضها ليقف على تحقيق الحق في الكائنات لمنتهى فكره ثم النظر بعد ذلك عندهم اما في المحسوسات من الاجسام العنصريه والمكونة عنها من المعدن والنبات والحيوان والاجسام الفلكيه والحركات الطبيعيه والنفس التي تنبعث عنها الحركات وغير ذلك ويسمى هذا الفن بالعلم الطبيعي وهو الثاني منها واما ان يكون النظر في الامور التي وراء الطبيعة من الروحانيات ويسمونه العلم الالهي وهو الثالث منها والعلم الرابع وهو الناظر في المقادير ويشتمل على اربعة علوم وتسمى اولها الهندسه وهو النظر في المقادير على الاطلاق اما المنفصلة من حيث كونها معدودة او المتصلة وهي اما ذو بعد واحد وهو الخط او بعدين وهو السطح او ابعاد ثلاثه وهو الجسم التعليمي والنظر في هذه المقادير اما من حيث ذاتها او من حيث نسبة بعضها الى بعض وثانيها علم الارتماطيقي وهو معرفة ما يعرض للكم المنفصل الذي هو العدد ويؤخذ له من الخواص

الخواص والعوارض اللاحقه وثالثها علم الموسيقى وهو معرفة نسب الاصوات والنغم بعضها من بعض وتقديرها بالعدد ورابعها علم الهيئه وهو تعيين الاشكال للافلاك وحصر اوضاعها وتعددها لكل كوكب من السياره والقيام على معرفة ذلك من قبل الحركات السماويه المشاهده الموجودة لكل واحد منها ومن رجوعها واستقامتها واقبالها وادبارها فهذه اصول العلوم الفلسفيه وهي سبعة المنطق وهو المقدم منها وبعده التعاليم فالارثماطيقي اولا ثم الهندسه ثم الهيئه ثم الموسيقى ثم الطبيعيات ثم الالهيات قال واعلم ان اكثر من عني بها في الاجيال الذين عرفنا اخبارهم الامتان العظيمتان وهما فارس والروم فكان لهذه العلوم بحور زاخرة في افاقهم وامصارهم ولما فتحت ارض فارس ووجدوا فيها كتبا كثيرة كتب سعد بن ابي وقاص الى عمر ابن الخطاب يستاذنه في شانها ونقلها للمسلمين فكتب اليه عمر ان اطرحوها في الماء فان يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله باهدى منه وان يكن ضلالا فقد كفانا الله اياه فطرحوها في الماء او في النار واما الروم فكانت الدولة منهم ليونان اولا وكان لهذه العلوم بينهم مجال رحب وحملها مشاهير من رجالهم واختص فيها المشاؤون منهم اصحاب الرواق بطريقة حسنة في التعليم كانوا يقرؤون في رواق يظلهم من الشمس والبرد على ما زعموا واتصل فيها سند تعليمهم على ما يزعمون من لدن لقمان الحكيم في تلميذه بقراط الدن ثم الى تلميذه افلاطون ثم الى تلميذه ارسطو ثم الى تلميذه الاسكندر الذي غلب الفرس على ملكهم وانتزعه منهم وكان ارسطو هذا ارسخهم في هذه العلوم قدما وابعدهم فيها صيتا وكان يسمى المعلم الاول ولما انقرض امر اليونان وصار الامر للقياصرة واخذوا بدين النصرانيه هجروا تلك العلوم كما تقتضيه الملل والشرائع فيها وبقيت في صحفها ودواوينها مخلدة في خزائنهم ثم ملكوا الشام وكتب هذه العلوم باقية فيهم ثم جاء الاسلام وكان لاهله الظهور الذي لا كفاء له وابتزوا الروم ملكهم حتى اذا اخذوا من الحضاره بالحظ الاوفر وتفننوا في الصنائع والعلوم تشوفوا الى الاطلاع على هذه العلوم الحكميه بما سمعوا من الاساقفه من ذكر بعض منها وبما تسمو اليه افكار الانسان فيها فبعث ابو جعفر المنصور الى ملك الروم ان يبعث اليه بكتب التعاليم مترجمة فبعث اليه بكتاب اوقليدس وبعض كتب الطبيعيات فقراها المسلمون واطلعوا على ما فيها وازدادوا حرصا على الظفر بما بقي منها وجاء المامون بعد ذلك وكانت له في العلم رغبة بما كان ينتحله فاوفد الرسل على ملوك الروم في استخراج علوم اليونانيين وانتساخها بالخط العربي وبعث المترجمين لذلك فاوعى منه واستوعب وعكف عليها النظار من اهل الاسلام وحذقوا في فنونها وانتهت الى الغاية انظارهم فيها وخالفوا كثيرا من اراء المعلم الاول ودونوا في ذلك الدواوين وابر على من تقدمهم وكان من اكابرهم في الملة ابو نصر الفارابي وابو علي بن سينا بالمشرق ودخل على الملة من هذه العلوم واهلها داخلة انتهى ملخصا وهذا العلم واسع جدا فمن اراد الزيادة فعليه بالمطولات والله اعلم

العلم الثامن والعشرون علم الأمثال وهو في الاصل كل شيء شبهت به شيئا وحاكيته به ومنه قيل للصورة المنقوشه تماثيل جمع تمثال ومثل بين يديه اذا انتصب ومعناه اشبه الصورة المنتصبه ويطلق على المثل بالكسر فالسكون وهو النظير كالمثيل قال الميداني فمثل الشيء ومثله وشبهه

Copyright © King Saud University